

الكفاءة اللغوية في نصوص القراءة في الكتاب المدرسي: شروح الكلمات الصعبة في كتاب السنة الأولى متوسط أنموذجا

ناجح إسماعيل
جامعة يحي فارس - المدية / الجزائر
ismailnadjah@gmail.com

تاريخ التسلم: 2020 /01 /05 تاريخ القبول: 2020 /09 /13

الملخص:

يتضح لنا من خلال تسليط الضوء على شروح الكلمات الصعبة لنصوص القراءة المشروحة في كتاب "كتابي للسنة الأولى متوسط" في هذا البحث، إعاقة لفهم المتعلم حين يتخذها سندا في عملية الاستنتاج، وصوغ أفكار النص، لأنها بعيدة عن الصحة، فقد تشوش ذهنه، أو تزيد الكلمات الصعبة غموضا، وقد تكسبه لغة، ولكنها غير سليمة المعنى فتجرح إنتاجه لأن اللغة التي سينتجها لا تحقق لا صحة ولا سلامة معني للكلمات، وبالتالي للعبارات والنصوص، ومنه وجب على واضعي شروح نصوص القراءة المشروحة، مراعاة المعنى الحقيقي للكلمة، من خلال وضعها السياقي اعتمادا على المعنى اللغوي لتسهيل شرح الكلمات بكلمات سليمة المعنى وواضحة الفهم، حتى تكون كفاءة لغوية صحيحة و سليمة المعنى للمتعلم.

الكلمات المفاتيح : التعلم - الكتاب المدرسي - القراءة المشروحة - شروح الكلمات - الكفاءة اللغوية.

Abstract:

It is clear to us by highlighting the difficult explanations of the words explained in the reading texts, in the book "My book for first-year support" in this research, an obstacle to the understanding of the learner when he takes it in conclusion and in the formulation of the ideas of the text, because it is far from being valid, it can confuse The difficult words become more ambiguous and can win a language, but it is an improper meaning, distorting its production, because the language that will produce does not validate the validity of the meaning of words and therefore of words and texts and therefore of authors of annotations, to read annotated texts, taking into account the true meaning of the word, during its context, they took care of Ada on the linguistic meaning to facilitate the explanation of words, sound words of meaning and clear understanding, so that we are in correct way and a good effective language of the learner.

Keywords: learning - textbook - annotated reading - word annotations - language proficiency.

مقدمة:

يُعد الكتاب المدرسي الوسيلةَ الأهم في العملية التعليمية التعلمية، ف"هو مجموعة من الوحدات المعرفية التي يتم استخدامها بشكل يناسب مستوى كل صف من الصفوف الدراسية وفقاً للأعمار الزمنية للمتعلمين"⁽¹⁾؛ فهذه المعارف العلمية إذن تُقدم وفق سن المتعلم وصفه التعليمي، ويجب أن تتناسب مع نضجه العقلي، والنفسي، والفكري، لكي تساعد في الاندماج في مجتمعه، وفي بناء شخصيته التي نأمل أن تكون مُنتجّة سلوكياً وحضارياً، وهو "الوسيلة الأساسية في يد التلميذ والموثوق بها لأن كلماته مطبوعة أو مسجلة، ولأن سلطة عليا دفعت به إلى الأيدي والأعين"⁽²⁾.

فالاهتمام به يكون من جهة موثوق بها، وحرصاً على بناء أجيال البلاد و"هو الوثيقة التعليمية المطبوعة، التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم"⁽³⁾، لتحافظ على تواصل أجيال الأمة وتربطها على مر العصور، وما التعليم في حقيقته إلا نقل حضارتك لمن يخلّفك مع مراعاة فروق الزمان والمكان، ومراعاة التطور العلمي إقليمياً وعالمياً.

ويحتوي كتابنا المدرسي "كتابي في اللغة العربية" للسنة الأولى من التعليم متوسط، كل ميادين التدرج السنوي في اللغة العربية عدا فهم المنطوق، ومن هذه الميادين ميدان القراءة المشروحة الذي هو عبارة عن نصوص يراد منها بناء شخصية المتعلم، وخاصة اللغوية منها، إلا أننا نلاحظ قصوراً في الشروح الموجودة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط الحالي، والذي وجب تصحيحه ليكون رافداً ومعيناً له، يساعده في تكوين ملكته الشخصية وكفاءته اللغوية.

1- التعريف بكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط:

يعتمد كتاب "كتابي في اللغة العربية" للسنة الأولى متوسط المقاربة بالكفاءات هدفاً والمقاربة النصية نهجاً وفق نظرية التعليم بالمقاربة بالكفاءات، أي بناء التعلّيمات على أساس الكفاءات السابقة، والذي "يدفع بنقل المتعلم من التلقين إلى التدريب الذي يلتزم بموجبه المدرس بعدم التدخل، وألا يحل محل المتعلم مثل المدرب الذي يظل دائماً على الخط، لأن التلميذ لا يمكن أن يتعلم إلا إذا واجه وضعيات مشكلات تُسهّم في بناء كفاءات عالية المستوى"⁽⁴⁾.

ودرس القراءة المشروحة هو ميدان من بين الميادين الأربعة للتعلّيمات، في نشاط اللغة العربية التي تقدم خلال التدرج السنوي مرة كل أسبوع، خلال مقطع تعليمي تعليمي وهذه الميادين هي: "1- فهم المنطوق. 2- فهم المكتوب (قراءة مشروحة). 3- فهم المكتوب (دراسة النص الأدبي). 4- إنتاج

(1) عبير راشد عليمات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، دار حامد عمان الأردن 2006 م، ط 1، ص 17.

(2) مرشد محمد دبور، أساليب تدريس الاجتماعيات، الدار العلمية، الأردن، 2001م، ص 40.

(3) حسان الجيلالي ولوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،

جامعة الوادي، العدد 9، 2014، ص 197.

(4) Philippe pernaud construire des compétences des l'école 2ieme édition E.s.f Paris p95.

المكتوب"⁽⁵⁾. يُنجز كل مقطع تعليمي تعلّمي في أربعة أسابيع له عنوان محدد حسب التدرج السنوي من جملة مقاطع ثمانية هي: "1-الحياة العائلية. 2- حب الوطن. 3- عظماء الإنسانية. 4- الأخلاق والمجتمع. 5- العلم والاكتشافات العلمية. 6- الأعياد. 7- الطبيعة. 8- الصحة والرياضة"⁽⁶⁾.

تنجز وتنفذ خلال السنة الدراسية، ينتهي كل مقطع بمشروع ونشاط للإدماج والتقويم لاختبار المتعلم للوصول به إلى كفاءات معينة ختامية اكتسبها حين تنفيذ التعلّمات في المقطع، عبر إجاباته عن الوضعية المشكلة الأم، التي تبدأ مع هذا المقطع، وعن الوضعيات المشكلة الجزئية التي تشكل أجزاء هذه الوضعية، التي تأتي في بداية الدرس الأول في كل أسبوع، مع درس فهم المنطوق.

2- أهمية القراءة المشروحة في كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط:

القراءة": فعل يتطلب جهداً ذهنياً، ندرکه بصعوبة، مع ملاحظة بواسطة النظر أشكالاً مكتوبة، ونستوعمها ثم نحول هذه المركبات إلى حركات آلية بمساعدة الأعضاء التي نستعين بها للكلام"⁽⁷⁾؛ فهذه الأشكال هي الحروف والكلمات والعبارات التي تعبر عن دلالات ومعاني المدلولات منفردة ومركبة ويكون ذلك لسانيًا.

إن نص القراءة المشروحة ميدانٌ ينشطه المعلم مع المتعلم، في الحصة الثانية كل أسبوع في ميدان فهم المكتوب الأول يتم فيها تحقيق كفاءة لغوية ختامية من النص المقروء، وسُميت مشروحةً لأن عملية فهم الكلمات تتم فيها فتسرها وتيسر عسرها وتوضح معناها داخل الحصة لكي يستنتج المتعلم الفكرة العامة والأفكار الأساسية وكذا المغزى العام، ويكون ذلك عبر مركبات كفاءة القراءة المشروحة وهي:

1 - يقرأ النص بأداء حسن.

2 - يستخرج فكرته العامة والفكر الأساسية مع إبداء رأيه الشخصي.

3 - يستخرج الظواهر اللغوية مع استنتاج ضوابطها.

4 - يستخرج القيم الواردة في النصوص مع التعليق عليها.

3- طريقة تنفيذ تعلّمات القراءة المشروحة (فهم المكتوب) في "كتاب اللغة العربية"⁽⁸⁾:

تتكون صفحة نص القراءة من خمسة عناوين هي:

1- أعلى الصفحة يمينا عنوان (أقرأ النص)، تحته رقم صفحة النص.

(5) انظر: محفوظ كحوال و محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، موفم للنشر، د ط 2016م(التقديم)، ص 3.

(6) انظر: محفوظ كحوال و محمد بومشاط، دليل الأستاذ للغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر، وزارة التربية الوطنية، الجمهورية الجزائرية، ص 16-20.

(7) علي تعوينات، التأخر في القراءة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1983م، ص 18.

(8) انظر: الملحق: أنموذجان لنص من نصوص القراءة في كتاب "كتابي في اللغة العربية" السنة الأولى من التعليم المتوسط.

- 2- أعلى الصفحة شمالاً عنوان (فهم المكتوب)، يليه شمالاً عنوان مفصول عنه بخط عمودي أكبر خطأ في حاضنتين هو: (قراءة مشروحة)، أسفله نص القراءة.
- 3- العنوان الرئيس للنص مكتوب أعلى نص القراءة المشروحة، وسط السطر وتحت النص يتكون كل نص من (مائة كلمة) دون احتساب حروف العطف والجر المكونة من حرف واحد في أقلها، والأنموذج نص (آيات من سورة الحجرات ص72) إلى (سبعين ومائة كلمة) في أكثرها وكذلك دون احتساب حروف العطف والجر المكونة من حرف واحد، والأنموذج نص (التربية والرياضة ص152).



الأنموذج الأول (آيات من سورة الحجرات ص72) الأنموذج الثاني: (التربية والرياضة ص152)

- 4-عنوان: أهم النص: تحت النص يمينا ويحتوي على عدد من الأسئلة أقلها ثلاثة وأكثرها ستة.
- 5-عنوان: أعود إلى قاموسي؛ تحت النص شمالا، ويحتوي على عناوين هما:
- أ-أفهم كلماتي: يحتوي على شروح مؤلف الكتاب للكلمات الصعبة الواردة في الكتاب.
- ب-أشرح كلماتي: وفيه كلمتان أو ثلاثة دون شرح، يدعو مؤلف الكتاب المتعلم لشرحها في البيت استعدادا للدرس، والنموذجان المرفقان في نهاية المقال يوضحان ذلك. ويكون ذلك عبر المراحل التالية:
- 1-تحديد الأهداف التعليمية
 - 2-الانطلاق من وضعية تعليمية
 - 3-قراءة صامتة واعية
 - 4-مناقشة الفهم العام، وتتوج بفكرة عامة
 - 5-قراءة نموذجية من لدن الأستاذ
 - 6-قراءة فردية من لدن التلاميذ، يراعى فيها: الأداء، الاسترسال، السلامة اللغوية، علامات الوقف
 - 7- يتخللها شرح المفردات التي تكون عائقا أمام الفهم، ويكون الأستاذ قد كلف أو وجه المتعلمين إلى شرحها.

8- مناقشة فهم النص ويكون:

- بتقسيم النص إلى وحدات فكرية، فمناقشتها، فاستخراج وصوغ الأفكار

9- استخلاص الفكرة الرئيسية أو المغزى.

10- يسأل المعلم التلاميذ أسئلة هادفة لتقويم الفهم ويستحسن أن يكون عدد الأسئلة بعدد الأفكار

11- يسأل المتعلمين أسئلة أخرى تتعلق ببعض الأساليب الواردة في النص

4-الكفاءة اللغوية المحققة من نصوص القراءة المشروحة:

يمكن للمتعلم أن يمتلك كفاءة لغوية من خلال نص القراءة المشروحة، ليصل إلى فهم معاني واستخراج أفكاره، والوصول إلى التواصل، والنقد، والإنتاج، ومن ثم إلى الإبداع، وهذا لا يتحقق إلا بكفاءة التدريس وهي "المقدرة المتكاملة التي تشمل مجمل مفردات المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء مهمة ما أو جملة مترابطة من المهام المحددة بنجاح وفاعلية"⁽⁹⁾ وهي كفاءة شاملة لكل الأنشطة التعليمية التي يأخذها المتعلم في فصله، كما تحقق المهارات المعرفية اللغوية ونموها لدى المتعلم بالمدارس اليومية، ليمتلك ملكة لغوية تخول له الفهم والتحليل والتواصل، يشارك في ذلك جملة من التعليمات، من أهمها نصوص القراءة المدرجة ضمن التدرج السنوي، بواسطة فهم معاني الكلمات المكونة لجمال النص وعباراته، ما لم تكن عملية الفهم تامة دون أدنى تشويه أو قصور، أو خلط بين المعاني وغيرها من العراقيل، التي تكون حاجزا لتمثل المتعلم للمعاني وتضمينها، لتكون ملكة جديدة في قاموسه، إذ يجب أن نفرق ونميز حين شرح الألفاظ بين مستويين وهما المعنى اللغوي والمعنى السياقي:

أ- المعنى اللغوي:

ويسمى "المعنى اللفظي" ويتعلق بمعاني الألفاظ المفردة: ما يفهم منها وما تدل عليه"⁽¹⁰⁾ وقد تدل على اتجاهات عامة ومتعددة لأن المعنى اللغوي هو المعنى المعجمي وهو "المعنى للمفردة خارج السياق في حال إفرادها، وهو يعد ثمرة اشتقاقها وصيغتها الصرفية..."⁽¹¹⁾، رغم ذلك فيبقى ثمة رابط بين المعنى اللغوي والسياقي، إلا أن المعنى السياقي أدق وأكثر تحديدا للمعنى.

ب- المعنى السياقي:

"و يتعلق بمعاني الألفاظ حين ترد وتتنظم في سياقات، هي الجمل والعبارات المختلفة"⁽¹²⁾، وهو كذلك". يحدد المعنى ويخصه، فإذا دخلت كلمة في السياق فقد حُل صفة العموم التي في المعنى

(9) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، كفايات التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص28.

(10) عزمي إسلام، مفهوم المعنى، الرسالة الحادية والثلاثون، الحولية السادسة، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، 1985م، ص226.

(11) تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993م، ص6.

(12) عزمي إسلام، مفهوم المعنى، الرسالة الحادية والثلاثون، الحولية السادسة، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، 1985م، ص226.

المعجمي، واشتمل اللفظ على معناه الأخص ولم يعد في الأمر ما طلب زيادة لمستزيد...⁽¹³⁾، هذان المعنيان هما أساس عملية شرح الكلمات لوجود صلة بينهما، لكن المعنى السياقي هو الذي يحدد المعنى الحقيقي للكلمة داخل الجملة أو النص.

5- وصف شروح الكلمات الصعبة وتحليلها:

هي الكلمات الشارحة للكلمات الصعبة في نصوص القراءة المشروحة في كتاب "كتابي في اللغة العربية" للسنة الأولى من التعليم المتوسط الموجودة أسفل الصفحة شمالاً - كما ذكرناه سابقاً - ومنه يجب على شارحها، أن يراعي المعنيين اللغوي والسياقي، ليكون المعنى واضحاً وجلياً للمتعلم وخصوصاً لتلميذ السنة الأولى متوسط، الذي لا يزال في طور اكتساب الملكة اللغوية التي تثرى قاموسه، وفي الوقت نفسه تساعده على فهم المواد التعليمية الأخرى باعتبار أنها تُقدم باللغة العربية، كما يجب أن يراعي النضج الفكري والعقلي للمتعلم الذي يجب أن يفهم بيسر ما يقدم له، وأن لا يكون ذلك بعيداً عن مداركه، وفهمه، حتى لا يصبح المتعلم آلة ببغائية تقرأ ولا تفهم؛ و الدراسة التي قمنا بها ستبين بجلاء تراوح الشروح التي وضعها صاحب الكتاب بين الاختصار على المعنى اللغوي فحسب، أو السياقي فحسب، أو شرحها بكلمة أكثر إبهاماً من الكلمة المشروحة، أو بعدها عن الصحة. وقد مثلنا لذلك لثلاثة أنواع من الشروح:

أولاً: ما اقتصر على المعنى اللغوي أو المعنى السياقي

الرقم	عنوان النص	الصفحة	الكلمة	شرحها في الكتاب	معناها في النص	التعليل
1	ابنتي	ص12	الوضيء ¹⁴	النظيف	الجميل والمشرق	اقتصر على اللغوي وهذا المعنى السياقي
2	حبّ الوطن من الإيمان	ص32	تكريس ¹⁵	تخصيص	بذل كل جهد في سبيله	اقتصر على المعنى اللغوي وهذا المعنى السياقي
3	متعة العودة إلى الوطن	ص36	التهام ¹⁶	أكل	ابتلاع الأكل بهم و بسرعة	هذا المعنى لغوي "ابتلاع الأكل بهم و بسرعة" أكثر تناسبا مع المعنى المراد في النص
4	سرّ العظمة	ص52	سادن ¹⁷	خادم الكعبة	خادم بيت صنم	"خادم الصنم" المعنى المراد في النص وهو المعنى السياقي
5	الرازي طبيباً عظيماً	ص60	ارتوى	أخذ ونهل	التهل (مص): أول الشرب ¹⁸ والمراد هنا أخذ كل العلم من مصدره الصحيح	اقتصر على المعنى اللغوي وهذا المعنى السياقي
6	ابن الهيثم	ص64	سفاكا للدماء	يسيل الدماء كثيراً	زهاق للأرواح وقتال للنفوس	اقتصر على المعنى اللغوي وهذا المعنى السياقي

(13) تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية ن عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000م، ص123.

ذهب شارح الكلمات الصعبة إلى شرحها دون أن يراعي معاني الكلمات في سياقها فاكتفى بالمعنى اللغوي، وحين احتاجت الكلمات إلى المعنى اللغوي أهمله واكتفى بالمعنى السياقي ووجب عليه أن يشير إليهما معا ليثبت المعنى الحقيقي للكلمات ويحدده للمتعلم حتى لا يفهم الكلمات فهما ناقصا مجتزئا أو مشوها وبالتالي لا يصل إلى أفكار النص، ومنها كلمة: الوضيء: والتي شرحها بكلمة: "النظيف" وهذه الكلمة نقيضها "المتسخ"، فالكاتب يتكلم عن وجه ابنته فهو حتما لا يعني هذا المعنى القاصر الذي استعمله الشارح، وهو المعنى المعجمي اللغوي، وأهم المعنى السياقي، والمعنى المراد هو "الجميل والمشرق".

كما يمكن أن يكون المعنى المعجمي اللغوي الأنسب لشرح الكلمة فيدل على المعنى السياقي في الوقت ذاته مثل كلمة "التهاؤ"، فشرحها بكلمة "أكل"، وهو معنى لا يدل دلالة كافية عن معناها الحقيقي في النص الذي هو "ابتلاع الأكل بسرعة ونهم" عند عودته للوطن ليبدل على اشتياقه الشديد لوطنه، وكلفه به وحبه لكل ما فيه من أكل وغيره.

ثانيا: الشروح المهمة للكلمات الصعبة:

1	قلب الأم	ص 16	الجهشة ¹⁹	العبرة	الدُّمعة	الدُّمعة أسهل من العبرة
2	في كوخ العجوز رحمة	ص 20	تفتربه	تجتاحه	تمرّبه . تستولي عليه	تمر به وتستولي عليه أسهل من تجتاحه
3	ماما	ص 24	اكتناه الأسرار	سبر الأغوار	حقيقة الأشياء الغامضة	لأنّ عبارة "سبر الأغوار" صعبة كذلك مثل عبارة "اكتناه الأسرار"
4	العبودية	ص 80	الخصوع	الخنوع	كلمة مفهومة شرحها يجعلها غامضة	الخنوع أصعب من الخصوع
5	مدرسة رغم أنفك	ص 84	قطب الرجل قطوبا	أي زوى ما بين عينيه وكلج	عبس أو أظهر العبوس	فكلمة "كلج" معناها "عبس" و "زوى وكلج" "أصعب من" قطب الرجل قطوبا ²⁰

وبالنظر إلى الجدول أعلاه نجد أن شارح الكلمات، شرحها بكلمات أصعب من الكلمات الصعبة نفسها، وهذا يعيق المعنى، إذ لا يمكن للمتعلم فهم الغامض بالغامض أو بالذي هو أغمض منه، من ذلك: شرحه لـ"اكتناه الأسرار" بـ"سبر الأغوار" فزادها غموضا، كما شرح كلمة "الخصوع" وهي لا تحتاج إلى شرح، فشرحها بكلمة أصعب منها، وهي "الخنوع".

ثالثاً: شروح غير موفقة

1	الوطني	ص40	التغوة	المروءة والعظمة	الحمية وهي ميلة شديدة نحو من تقرب المعنى لأن "تغوة من نغا، بنغو، نغو، اغتخر وتعظم ²¹ و"المروءة: التغوة وكمال الرجولية" ²² والمعنى المراد هنا الحمية	اقتصر على المعنى اللغوي دون سياقها ولم يوفق في تقرب المعنى لأن "تغوة من نغا، بنغو، نغو، اغتخر وتعظم ²¹ و"المروءة: التغوة وكمال الرجولية" ²² والمعنى المراد هنا الحمية
2	ابن الهيثم	ص64	خجلا ²³	محتشما	مضطربا من الحياء	المحتشم من ليس ثياب الاحتشام لستر العورة فهو يختلف عن الخجل لأنه حالة نفسية و كذلك "احتشمه: أغضبه وحاشم: غاضب" ²⁴
3	آيات من سورة الحجرات	ص72	لا تلمزوا أنفسكم	لا تعيب غيركم	لا يعيب بعضكم بعضا لأن المسلمين نفس واحدة وهو كذلك الطعن ²⁵	المعنى أخذ من التفسير فالمفسرون أدركوا المعاني القرآنية ولهذا يجب الاعتماد على التفسير في شرح كلمات القرآن الكريم لا المعاجم
4	القطعية	ص80	المودعة ²⁶	الصفاء	الحب	الصفا من فعل صفا يصفو صفا، و" الصفو: نقيض الكدر" ²⁷
5	العبودية	ص80	الرقطاء	المبرقشة	الفتانة من الافتنان والوله الشديد بها	الرقطاء: الفتنة ²⁸ ، وكلاهما مهم (الرقطاء والمبرقشة)

إن شارح الكلمات لم يوفق في شرح بعض الكلمات، فابتعد على المعنى الحقيقي لها صرفاً عن ذلك عدم التركيز في تحديد المعنى اللغوي والسياقي، فجانب الصواب، وذلك مثلاً حين ذهب لمشتق آخر من الكلمة المشروحة، ومنها كلمة "خجلا" والتي فسرها ب "محتشما" والحشمة ليست الحياء، فهي كما وضح أعلاه "المغاضبة"، وكذلك " ما ستر العورة" وشرح الخجل مصدره نفسه يدل على نوع من الاضطراب النفسي والمعنى الحقيقي من خلال سياق النص "الاضطراب حياء".

ومما مضى نستنتج أن هذه الشروح تعيق فهم المتعلم، فلا يمكنه أن يصل إلى فهم المعاني الحقيقية للكلمات وبالتالي المعاني الحقيقية لأفكار النص، لأن الكلمات التي امتلكها ليست سليمة المعنى بل ناقصة الفهم في ذهن المتعلم، إن لم تكن خاطئة.

خاتمة

وفي الأخير نخلص إلى :

- كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط كتاب مدرسي، يضم ميادين نشاط اللغة العربية عدا ميدان فهم المنطوق، يتبنى المقاربة بالكفاءات "هدفاً" والمقاربة النصية "نهجاً" في تناول نشاط اللغة العربية، وميدان القراءة المشروحة يتبنى المقاربة ذاتها؛ فالكفاءة اللغوية في ميدان القراءة تتم بفهم النص المشروح، بتيسير كل عسر وتبسيط كل معقد من الكلمات وإزالة كل غموض فيها، للوصول إلى أفكار النص، لكن وجود كلمات في السند شرحها غير موفق، يتزود بها المتعلم يحول دون الفهم الصحيح ودون استنتاج الأفكار المعبرة عن معاني النص، لأن التعليم والتعلم عملية تفاعلية ودائمة الحصول.

- يجب أن تكون المعلومات العلمية المقدمة للتلاميذ صحيحة، وخاصة إذا كانت هذه المعلومات، وهي الكلمات الصعبة المشروحة موجودة في سند نص القراءة المشروحة، وشرط هذه العملية أن يكون شرحها سليماً، حتى تكون الأفكار معبرة عن معاني النص المشروح وتكون العملية التعليمية التعلمية مثمرة.

- الكفاءة اللغوية تتحقق كلما اكتسب المتعلم كلمات جديدة، شفاهة وكتابة ومحاوره وإنتاجاً، وتفاعلاً مع محيطه، فيكون قاموسه الخاص به، ولكن هذه الكفاءة قد تكون ناقصة إذا كان معنى الكلمات المشروحة مجتزئاً، أو ناقصاً بإهمال المعنى السياقي، أو بإهمال المعنى اللغوي المعجمي وهما حتماً يربطهما رابط الوصول إلى معنى الكلمة الحقيقي، وقد تكون بعض الكلمات مشوهة الفهم في ذهن المتعلم، كلما كانت بعيدة عن الصحة، وقد تكون الكلمات أكثر تعقيداً في ذهن المتعلم، كلما اكتنف الغموض فهمه بسبب الكلمات المشروحة بكلمات أكثر غموضاً، أو بشرح الكلمات السهلة بكلمات صعبة تشوه فهمه وخاصة إذا كان المتعلم لا يملك من زاد الفصحى إلا القليل وتوقعه في استنتاجات خاطئة حين صوغه للأفكار، فتكون كفاءته المكتسبة غير سليمة المعاني، ومعناها خاطئة في ذهنه أو غامضاً، وبالتالي يملك لغة ولكنهما دون السلامة والصحة للمفهوم الحقيقي للكلمات المكتسبة، ومن ثمة يخطئ عند صوغ عباراتها، وهكذا يتشكل في ذهنه فهم للكلمات مُجانب للصواب، وبعيد عن معانيها الحقيقية، فيكون قاموساً لغوياً يحتوي على كلمات تبعده عن الفهم الحقيقي لمعانيها. وحينئذ تصبح قراءة المتعلم قراءة ببغائية لأنه لم يفهم معاني الكلمات التي يدرسها، وهكذا يفقد فهم معاني العبارات والنصوص شيئاً فشيئاً، وللأسف تشوش كلمات النص السند المشروحة فهمه للتراكيب والجمل والنصوص لأن شرحها غير سليم، وبعيد عن الصحة.

- يجب على معدي وواضعي نصوص القراءة المشروحة، أن يراعوا حين شرح الكلمات الصعبة في السند المعنيين اللغوي المعجمي والسياقي، للوصول إلى المعنى المحدد والصحيح والحقيقي للكلمة، وبالتالي لمعنى العبارة ومعنى النص، وكذا إلى استنتاج الأفكار التي تعبر عن معاني هذا النص.